واشنطن وموسكو اقتربتا من توقيع اتفاق «عدم التصادم»..

تحول في الموقف التركي من بقاء الرئيس الأسد «مسايرة لحلفائنا الأميركيين» و«غيرهم» و«تحت وطأة المستجدات في سورية»

الوطن- وكالات

مع اقتراب واشنطن وموسكو من توقيع اتفاق لمنع تصادم طائراتهما فوق الأجواء السورية، برز تحول في الموقف التركي لناحية استعداد أنقرة للقبول ببقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة ولو لمدة ستة أشهر قبل أن يتنحى..!، وكأن بقاءه أو تنحيه تقرره حكومة أردوغان، وليس الشعب السوري.

هذا التحول في مواقف أنقرة، قدمه مسؤولان تركيان على أنه مسايرة لحلفائهم الأميركيين والآخرين. وترافق التحول التركي مع إعلان واشنطن أنها لم تطالب بالاستقالة الفورية للرئيس الأسد، في حين اعتبرت لندن أنه لا بد أن يرحل في «مرحلة ما» خلال عملية الانتقال السياسي. وأبلغ مسؤولان كبيران في الحكومة التركية وكالة «رويترز» للأنباء، أن أنقرة مستعدة لقبول انتقال سياسي في سورية يظل بموجبه الرئيس الأسد في السلطة لمدة ستة أشهر قبل تنحيه.

ونقلت الوكالة عن أحد المسؤولين، قوله شريطة عدم الكشف عن هويته: «العمل على خطة لرحيل (الرئيس) الأسد جار... يمكن أن يبقى ستة أشهر ونقبل بذلك لأنه سيكون هناك ضمان لرحيله». واستطرد قائلاً: «تحركنا قدماً في هذه القضية لدرجة معينة مع الولايات المتحدة وحلفائنا الآخرين. لا يوجد توافق محدد في الآراء بشأن متى ستبدأ فترة الأشهر الستة هذه، لكننا نعتقد أن الأمر لن يستغرق طويلاً».

في واشنطن، أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة لا تدعو إلى الاستقالة الفورية للرئيس الأسد. وجاء في بيان بثته الوزارة على موقعها الإلكتروني، ونقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، «لم نكن نقول إن عليه (أي الرئيس الأسد) أن يرحل غداً، وقلنا إنه لا يمكن أن يكون (الرئيس الأسد) جزءاً من العملية الانتقالية».

من جانبه، قال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند إن بلاده ترغب في رحيل الرئيس الأسد «في مرحلة ما» في إطار أي اتفاق تتوصل إليه القوى العالمية لإنهاء الصراع. وأمام مجلس العموم البريطاني (البرلمان)، قال هاموند، وفقاً لوكالة «رويترز»: «نحن على استعداد للتواصل مع كل من يريد التحدث عن شكل الانتقال السياسي في سورية»، واستدرك موضحاً: «لكننا واضحون جداً فيما يتعلق برؤيتنا في أنه لابد وأن يتضمن في مرحلة ما رحيل (الرئيس) بشار الأسد». وأشار إلى أن بريطانيا تعتقد أن هناك ما بين عشرة آلاف و١٣ ألف مقاتل نشط لتنظيم داعش في العراق. وأضاف إنه يعتقد أن عدد مقاتلي المعارضة السورية غير المنتمين لداعش ولا لـ«جبهة النصرة»، فرع تنظيم «القاعدة» في سورية، نحو ٨٠ ألفاً. ورفض اقتراح تركيا إقامة مناطق على الحدود السورية التركية، من أجل استخدامها كقاعدة لقتال تنظيم داعش، واعتبره «اقتراحاً غير عملي».

وبالعودة إلى موقف أنقرة الجديد بشأن مسألة بقاء الرئيس الأسد، فعلى الأرجح أنها نسقته مع السعودية خلال زيارة وزير الخارجية عادل الجبير إلى تركيا الأسبوع الماضي. وقبل يومين أعلنت الدبلوماسية السعودية موافقتها على بقاء الرئيس الأسد إلى حين يتم تشكيل الهيئة الانتقالية. وربما جاء هذا التحول في الموقفين السعودي والتركي تحت وطأة الاندفاعة الروسية في سورية، وتقليص التباين مع مصر والإمارات والأردن، الدول التي أبدت تأييداً متفاوت العلنية، للضربات الروسية ضد الإرهابيين في سورية، وأيضاً مع الدول الغربية، التي لينت مواقفها من مسألة رحيل الرئيس الأسد.

وسبق لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل النهيان أن التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو بعد إطلاق روسيا لعمليتها العسكرية في سورية. واتبع المسؤول الإماراتي محادثاته الروسية باتصال هاتفي مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، شددا خلاله على أهمية تحقيق الانتقال السياسي في سورية. وبعد أيام، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري من العاصمة الإسبانية مدريد، عزمه إجراء مباحثات بشأن سورية مع ممثلي روسيا وتركيا والرياض والأردن. وسارع دبلوماسي روسي إلى الكشف عن لقاء ثلاثي روسي أميركي سعودي تقرر أن يعقد في العاصمة النمساوية فينيا، لمناقشة الأزمة السورية.

في سياق آخر، أعلنت واشنطن أنه تم توقيع اتفاق مع موسكو حول اعتماد الطيارين الأميركيين والروس الإنجليزية لغة مشتركة بينهم لتنظيم حركة الطيران خلال تحليقهم في الأجواء السورية. وأكد المتحدث باسم البيت الأبيض «جوش إيرنست» الإثنين، وفقاً لموقع «روسيا اليوم»، أن «مذكرة التفاهم» جاءت لضمان تنظيم حركة الطائرات تجنباً للحوادث، مشيراً إلى أن هذه المذكرة «لا ترتقي إلى مستوى أي نوع من التعاون الإستراتيجي على الإطلاق».

وقد تواصل مسؤولون في وزارتي الدفاع الأميركية «البنتاغون» والروسية، منذ بدء موسكو غاراتها الجوية فوق الأجواء السورية، وذلك لتنسيق حركة الطائرات في السماء، دون حدوث اشتباكات بين طائرات قوات التحالف والطائرات الروسية.

وبالترافق مع إعلان البيت الأبيض، أوضح المتحدث باسم «البنتاغون» الكابتن جيف ديفيس أن الولايات المتحدة وروسيا باتتا قريبتين جداً من توقيع اتفاق لتفادي أي حادث جوي بين الطائرات الأميركية والروسية في الأجواء السورية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ديفيس قوله: «أصبحنا قريبين جداً لدينا وثيقة شبه جاهزة لتوقيعها» موضحاً أن بروتوكول اتفاق قد يوقع اعتباراً من الثلاثاء (أمس).

واقتربت المقاتلات الروسية جداً في واقعتين منفصلتين من الطائرات الأميركية في سماء سورية، إحداهما كانت خلال الأسبوعين الماضيين حيث اقتربت مقاتلة روسية من طائرة أميركية على مسافة ٥٠٠ قدم (١٥٢,٤ متراً). والثانية كانت الخميس الماضي حيث اقتربت طائرة روسية من طائرتين أميركيتين إلى ١٥٠٠ قدم (٤٥٧,٢ متراً).

وكشف مسؤول أميركي لشبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار أن القادة العسكريين الأميركيين حذروا طياريي بلادهم العاملين في الأجواء السورية من الرد على المقاتلات الحربية الروسية التي تقترب من طائراتهم في سورية. وقال المصدر الذي وصفته الشبكة بـ«المطلع على الملف» إنه تم إبلاغ الطيارين باتخاذ إجراءات الملاحة الآمنة.

مؤتمر صحفي مشترك بين وزير الخارجية التركي ونظيره السعودي خلال زيارته الأخيرة لأنقرة

موسكو: الأنباء عن عرض سعودي مقابل التخلي عن الحكومة السورية «مختلقة»

نفى الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف الأنباء التي تحدثت عن أن مباحثات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الدفاع السعودي تناولت مناقشة اقتراح سعودي بتخلي موسكو عن مساندة الحكومة السورية.

وأكد بيسكوف في تصريحات صحفية أمس أن الخبر الذي تناقلته وسائل الإعلام بأن الرياض اقترحت على موسكو مبلغ ٣٠٠ مليار دولار، مقابل توقفها عن مساندة الحكومة السورية، خبر «مختلق إعلامياً».

وسبق للجانب الروسي أن أكد مراراً أن دعمه لدمشق يأتي في سياق محاربة الإرهاب وتشجيع العملية السياسية، كما تؤكد موسكو أنها لا تتدخل في تغيير الأنظمة، وترى أن الشعب السوري هو صاحب القرار فيما يخص مستقبل الرئيس بشار الأسد.

وكانت وسائل إعلام لبنانية، منها صحيفة «الديار» قد نشرت خبراً مفاده أن وزير الدفاع السعودي عرض على بوتين هذا المبلغ مقابل تخلي الأخير عن الرئيس الأسد، إلا أن بوتين رد بحزم: «نحن لسنا مافيا نقبض أموالاً لنقتل أصدقاءنا أو أعداءنا، بل إن في روسيا مبادئ إستراتيجية لا تغيرها الأموال ولا قيمة للأموال في هذا المجال».

وعندما قال محمد بن سلمان: إن الأمر لن يتوقف عند ٣٠٠ مليار دولار بل ستحصل استثمارات بمئات المليارات من الدولارات أجاب بوتين سائلاً: الأمير محمد بن سلمان هل تحب الرياضة؟ في إشارة إلى تغيير الموضوع نهائياً وختم الكلام فيه، بحسب الصحيفة.

وفي معرض تعليق بيسكوف على الأنباء حول رسالة من الرئيس الروسي إلى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي سلمها السفير الروسي لدى بغداد إيليا مورغونوف، قال بيسكوف: «إنكم على علم بتبادل المعلومات بين موسكو وبغداد، بما في ذلك تنسيق الخطوات في سياق العملية العسكرية التي تنفذها القوات المسلحة الروسية في سورية»، مؤكداً أن تبادل المعلومات بين البلدين في سياق مكافحة الإرهاب وتنسيقهما في هذا المجال سيتواصلان في المستقبل.

(سبوتنيك- روسيا اليوم)

قولاً واحداً

توافق موسكو القاهرة دمشق: هل يقلص النفوذ السعودي؟!

باسمة حامد

محاولات وسائل الإعلام في كل من مصر والسعودية لإثبات «رسوخ العلاقات الثنائية» لا تنفي حقيقة وجود خلافات عميقة بين البلدين، فقد بات واضحاً أن النظام السعودي الذي يحصد خسارات بـ«الجملة والمفرق» لا تروق له المواقف المصرية الأخيرة.

ورغم سياسة «التعمية والتجميل» التي ينتهجها السعوديون والمصريون للتغطية على خلافاتهما، إلى أن مواقف القاهرة حيال قضايا المنطقة جعل السعوديين وحدهم يدفعون ثمن عواصف «حزمهم وأملهم»، فالقاهرة تعارض الرغبات السعودية تماماً وإن كان المتحدث باسم الخارجية المصرية جمّل تلك الحقيقة بكلام سياسي عام من قبيل: «لكل دولة في بعض الحالات مواقف قد لا تتطابق مع مواقف دولة أخرى بنسبة ١٠٠٪»!!

وفي الواقع، لا شك أن رفض القاهرة للتورط بالمستنقع اليمني، ودعمها لحل سياسي في سورية يحفظ سيادتها ووحدة أراضيها على قاعدة: «محاربة التنظيمات الإرهابية وترك مسألة مصير الرئيس الأسد للشعب السوري».. ومباركتها للخطوة العسكرية الروسية تستند إلى قراءة موضوعية لما يجري.

وفي هذه القراءة، أدرك المصريون أن النظام السعودي متطرف في سياساته القبلية الحاقدة، ويذهب بعيداً في خيارات خاطئة تضر بالأمن القومي المصري والعربي: (التحالف مع حكومة «العدالة والتنمية» التركية و«إسرائيل» وقطر وجماعات «الإسلام السياسي» التي «تفرّخ» التنظيمات الإرهابية بمختلف مسمياتها).

والمواقف المصرية أبعد من كونها مجرد: «أمل في تحريك المسار السياسي وإنهاء الجمود الحالي» وفق تصريح وزير الخارجية سامح شكري، فالسياسات السعودية وصلت إلى حائط مسدود وأهداف الرياض أصبحت مستحيلة التحقيق سواء في سورية أو اليمن أو فلسطين والعراق ولبنان وليبيا.

والدولة المصرية في ظل الانكفاء الأميركي ودخول العالم زمن التسويات والتفاهمات ليس من ضمن أولوياتها استعداء إيران أو إنقاذ مشروع «الإسلام السياسي» في تركيا أو(إسقاط النظام السوري) أو إعادة كرسي الرئاسة اليمنية إلى هادي كما هو الحال عند السعود، بل تريد الحفاظ على أمنها واستقرارها وتسعى لاستعادة دورها الإقليمي والقضاء على الحلم الأردوغاني ومفرزاته، واحتواء الإرهاب المتفشي في الدولة الجارة ليبيا:(أكبر بؤرة للإرهابيين والمتطرفين في العالم)، وهذه العناوين وغيرها لن تتحقق لمصر ما لم تنجح في بناء علاقات وثيقة مع تحالف موسكو وخاصة أنه يدرس توسيع نطاق الضربات الجوية ضد الإرهابيين.

وفي هذا الإطار، من غير المستبعد أن يثمر التوافق المصري الروسي السوري تفاهمات مهمة أخرى غير مريحة للمراهقين في الرياض والدوحة وللمراهنين في «تل أبيب» وأنقرة، والحديث هنا يدور عن احتمال حدوث حوار مصري إيراني بوساطة سورية في المستقبل، والأمر وارد جداً لالتقاء المصالح مع إيران القوة النووية والدولة الإقليمية الداعمة للدول التي تحارب الإرهاب في الشرق الأوسط.

ولأن ورقة الإرهاب التي تلعب بها السعودية لصناعة خرائط جديدة أصبحت محروقة ومكشوفة ومرفوضة، ولأن التوجهات المصرية تحظى بالتأييد الروسي وبالدعم الشعبي العربي الواسع.. ثمة فرصة متاحة اليوم لمصر لاستعادة دورها المسروق منذ ما قبل حقبة «الربيع العربي»، وهي فرصة تاريخية ستعيدها بقوة إلى الساحة العربية والإقليمية والدولية، وستمكنها – مسنودةً بمحور المقاومة– من تقليص النفوذ السعودي المسنود على «حيطان مايلة». ومن ثم صياغة مشهد عربي جديد أولوياته تبدأ بالقضاء على مسببات الإرهاب والتطرف التي كان الرئيس المصري قد شرحها باستفاضة في مؤتمر القمة العربية بالقاهرة: "الفقر والبطالة والأمية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية».

ردت بشدة على «مراهقة» آل سعود السياسية..

إيران: تصريحات الجبير حول مستقبل سورية «سخيفة»

ردت إيران بشدة على «المراهقة السياسية» التي باتت السمة الأبرز للسياسة السعودية، مؤكدةً أن نظام آل سعود تسبب في تأجيج الأزمات والتطرف ومعاناة الشعوب في المنطقة وخاصة في سورية واليمن.

وبالأمس انتقدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم بشدة تصريحات وزير خارجية نظام آل سعود عادل الجبير حول مستقبل سورية السياسي، واصفةً إياها بـ«السخيفة»، مؤكدةً أن «استخدام مثل هذه الأدبيات المتفرعنة والسخيفة والبعيدة عن العرف الدبلوماسي حول مصير الشعوب الأخرى، دليل على عدم النضج السياسي».

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» أمس عن أفخم قولها: «إن هذه النظرة تسببت في توريط عدد من دول المنطقة وشعوبها بما فيها سورية واليمن في الحرب والتطرف المنظمين».

وأوضحت المتحدثة، أنه «في الوقت الذي يطالب فيه المجتمع الدولي الجمهورية الإسلامية القيام بدورها في المنطقة، فإن البلد الوحيد الذي يصر على شطب الآخرين هو السعودية»، مؤكدةً أن وزير الخارجية السعودي الذي انتهجت بلاده توجهات عسكرية وأمنية خلال الأزمات الحالية في المنطقة «ليس مؤهلاً للتحدث حول دور إيران الإقليمي».

واتهمت المتحدثة، الرياض بلعب دور مثير للانقسام، مبينةً أن «البلد الوحيد المستمر في النظر إلى التطورات الإقليمية بمنطق الربح والخسارة ويحاول القضاء على القوى الأخرى هو السعودية وهذا التوجه غير البناء لا يؤدي إلى أي نتيجة».

ووجهت أفخم انتقاداتها بعد تصريحات الجبير خلال مؤتمره الصحفي المشترك مع نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير أمس الأول، والتي دعا فيها إيران إلى «الانسحاب» من سورية إذا أرادت أن تكون جزءاً من الحل، متهماً إيران بـ«احتلال أراض عربية»، مهدداً بلغة غير دبلوماسية باتت دليل إخفاقه الأبرز كوزير خارجية، «استعداد الرياض لاستخدام كل ما لديها من قوة» لمواجهة نفوذ طهران المتنامي في المنطقة.

وعاد الجبير كعادة سياسة بلاده للتدخل في الشأن السوري الداخلي وتنصيب نفسه كمتحدث بلسان الشعب السوري، مكرراً خلال المؤتمر الصحفي موقف الرياض بأنه «يتعين» على الرئيس بشار الأسد «التنحي»، مبيناً أن مملكته تعتقد أنه يجب على الرئيس الأسد أن «يتنحى ما إن تتشكل هيئة انتقالية بما يتفق مع محادثات جنيف عام ٢٠١٢».

(سانا- روسيا اليوم- أ ف ب- رويترز)

المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم

بغرض فتح مكتب له في موسكو.. محادثات اليوم بين «الاتحاد الديمقراطي» ودبلوماسيين روس

تحدث تقرير في الصحافة الروسية عن عزم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي فتح مكتب في روسيا في خطوة ستغضب تركيا، التي تعتبر الحزب «منظمة إرهابية».

وكشفت صحيفة «كومرسنت» أن زعماء حزب الاتحاد الديمقراطي سيجرون مشاورات في وزارة الخارجية الروسية في موسكو اليوم الأربعاء وأن المحادثات ستتطرق إلى فتح مكتب للحزب في روسيا.

وأوضحت الصحيفة أن البعثة ستعمل على تعزيز التعاون مع موسكو في محاربة تنظيم داعش الإرهابي في سورية.

وتعتقد تركيا، أن روسيا التي تشن غارات جوية في سورية منذ ثلاثة أسابيع ضد التنظيمات الإرهابية تقدم دعماً لحزب الاتحاد الديمقراطي ومسلحي «وحدات حماية الشعب» التابعة له.

ونقلت «كومرسنت» عن مصدر دبلوماسي تركي قوله إن فتح بعثة لحزب الاتحاد الديمقراطي سيقابل برد فعل عنيف من أنقرة التي توترت علاقتها بالفعل مع موسكو بسبب الحرب في سورية.

والأسبوع الماضي، استدعت وزارة الخارجية التركية السفيرين الروسي أندريه كارلوف والأميركي جون باس. وخلال لقاءين منفصلين له مع السفيرين، أعرب وزير الخارجية التركي فريدون سينرلي أوغلو عن قلقه من مواقف موسكو وواشنطن فيما يخص حزب الاتحاد الديمقراطي. القلق التركي أتى على خلفية لقاء نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف مع الرئيس المشارك لحزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم في باريس، وتأييد الأخير للضربات الروسية في سورية. كما نبع القلق التركي من إلقاء طائرات أميركية ٥٠ طناً من الذخيرة في محافظة الحسكة لدعم مقاتلي تحالف «الجيش السوري الديمقراطي» الذي تم الإعلان عنه مؤخراً وتمثل «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، عموده الفقري. وحذر رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو الولايات المتحدة من توريد الأسلحة للأكراد السوريين، باعتبار أنهم على ارتباط وثيق بحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه أنقرة على لوائحها للتنظيمات الإرهابية.

وأكد السفير الروسي في تركيا أن بلاده لا تدرج «العمال الكردستاني» ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، لافتاً إلى أن روسيا تنحو نحو الأمم المتحدة، التي لا تعتبر تنظيمي العمال الكردستاني وحزب «الاتحاد الديمقراطي» من المنظمات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط.

وأوضح كارلوف أنه أكد للمسؤولين الأتراك أن القيادة الروسية لم تقدم الدعم العسكري لعناصر وحدات حماية الشعب.

رويترز

صالح مسلم ملتقياً ميخائيل بوغدانوف في باريس

شكر على تعزية

اللواء محمد مفضي سيفو وعموم آل سيفو وخولا

يشكرون كل من تفضل بمشاركتهم العزاء بوفاة فقيدتهم الغالية

الحاجة التقية شاهناز

بنت المرحوم عبد الكريم خولا

سواء بالحضور شخصياً أو برقياً أو هاتفياً

سائلين الله أن يتغمدها برحمته الواسعة وألا يفجعكم بعزيز